سياسة الملك فاروق تجاه الاخوان المسلمين
١٩٣٧ – ١٩٥٢

م. د. شاكر ضيدان جابر
كلية الآداب – جامعة ذي قار

الخلاصة :

وفي الختام يمكن القول ان المرحلة الاولى من العلاقة بين الاخوان والقصر قد اظهرت توافقا بين مسيرة الاخوان الفكرية وتوجهات القصر الاسلامية ، وادى دعم القصر وتأييده لهم الى نشر دعوتهم وهيأ لهم اسباب القوة ، الا ان نبذهم للحزبية والنظم الديمقراطية في جملتها باعتبارها انماطا غربية ، حيث وضعهم هذا الموقف في صف العداء للاحزاب السياسية وانحيازهم الى جانب القصر .

وقد استطاع القصر في البداية توجيه الاخوان وجهة سياسية مضادة لحزب الوفد ونجح في ذلك نجاحا كبيرا الا انه من جانب اخر كان ذلك يعني دفع الاخوان نحو الساحة ، مما ألجأها الى مهادنة الاحزاب ومحاولة الاقتراب منها طبقا لمواقفها من السلطة ، خاصة في فترات غياب التأثير السياسي للقصر ، وهذا ما جعل مسيرة الجماعة تتميز بالتناقض ، ثم مشاركتها في الانتخابات بهدف الوصول الى السلطة ، وقد اكد على هذا التناقض .

وبعد تزايد قوة الاخوان بعد حرب فلسطين اضطربت علاقة الجماعة مع القصر ، حيث اصبحت مصدر تهديد للعرش ذاته ، ليبدأ الصراع بينهم والذي حسمه القصر لصالحه بعد قراره بحل الجماعة ومصادرة نشاطها . وان تتبع مسيرة الاخوان يظهر بوضوح انها بحاجة دائمة الى نصير سياسي ، الامر الذي دفعهم الى التخبط بين القصر والاحزاب وكشف عن عجزهم الحقيقي ، فلا هم أوغلوا في الحياة الدينية الخالصة ، ولا كان بمقدورهم ممارسة العمل السياسي بشكل مؤثر ، وهي لا تمتلك مقوماته مما عرضها الى محن عديدة متواترة كانت اشدها وطأة على يد القصر .

وعلى الرغم من حسن نية العلاقة بين الاخوان والقصر ظاهرا في غالبية اطوارها الا ان فضائح القصر وتهتكه لم تكن لتحرج الاخوان فحسب بل وتحد من اطلاق تأييدهم له ، وهذا ما يؤكد ان الاخوان كانوا من اول القوى السياسية التي أيدت تنظيم الضباط الاحرار وباركت حركته لتقويض دعائم حكم القصر.

Abstract

The redationship between the Bratherhood and Al-Qaser to Faqa between March Bratherhood intellectual and erientations place Islamic , and led support minors and support them to spread their call and prepared them reasons for strength , but the rejection of life and partsan democratic systems on the whole as patterns western , as their this position enemies of the political partles and bais along with minors .

He could palace initially directing the bradherhood and the pollitical anti- Wafid party , and succeeded in doing a great success , but it's the other side it means paying Brotherhood around the arena , which Aljoha to Appease the parties and try to touch them , according to palee , and this has made the process characterized by contradictory brotherhood , as well as the participation of the election came to power .

After growing strength of muslim Brotherhood after the palest inewar disrupted their ralationship with minors , a sit has become a treat to the throne it self , to begin the conflict , including clinching the palace for him after his descision to dissovle .

The Brotherhood and it's prevention and follow the March of the Muslim Brotherhood clearly shows that they need apermament political pellier Nasser , which caused them to confusion pkan in palace parteis and detection of disable , there are Goglue exlusive in the religious life , and locan able .

Dispite the good will of the relationship between the palace and the Brotherhood apparent in the Majority of stages , but the scandals palace and think were not embarrass Brotherhood , but the challenge of launching their support for him , and this confrims that the Brotherhood were the first of the political force that supported

the organization of the free offices and blassed more ment to under mine the pillars of the rule place .

المقدمة :

جاء التوجه الاسلامي لدى القصر كرد فعل لمواجهة التغييرات السياسية التي شهدتها مصر بعد ثورة عام ١٩١٩ م وما تلاها من اعلان تصريح ٢٨ شباط عام ١٩٢٢ ، اذ كانت المطالب تتركز على الاستقلال من الاحتلال البريطاني وحقوق الامة في مواجهة هيمنة القصر وتفرده بالسلطة . لذلك كانت سياسة القصر تتوجه نحو توطيد مكانته السياسية من خلال التوجه الاسلامي ، إذ كانت فكرة الجامعة الاسلامية التي دعا اليها كل من جمال الدين الافغاني ومحمد عبده والتي تبلورت في عهد الملك فؤاد في مصر بعد الغاء الخلافة من قبل مصطفى كمال اتاتورك ، ماهي الا دليل على هذا التوجه لدى القصر في تلك المرحلة. الذي رأى فيها تأكيد لسلطته الدينية والزمنية في مواجهة خصومه السياسيين في الداخل ، فضلا عما كانت تحققه له من زعامة للعالم الاسلامي .

وقد واجهت تلك الفكرة صعوبة كبيرة في عهد الملك فؤاد ، الا انها وجدت لها رواجا كبيرا في عهد الملك فاروق ، اذ تركزت سياسته في هذا الاتجاه من خلال علاقته بالازهر كمؤسسة دينية واستخدامها في مواجهة خصومه السياسيين ، وما حادثة تتويج الملك التي نشأت بين حزب الوفد والقصر الا دليل على استخدام المؤسسة الدينية من قبل القصر في تلك المواجهة .

اما على الصعيد الاخر فقد نجح القصر وبشكل ملفت للنظر في مواجهة حزب الوفد من خلال علاقته المتميزة مع الاخوان المسلمين ، الذين كانوا يتمتعون بشعبية كبيرة توازي ما يتمتع به الوفد من شعبية ، لذلك نرى ان القصر كان يستخدم الاخوان في مواجهة هذا الحزب وخاصة في الفترات التي تكون فيها حكومة الوفد قوية ، اما حينما يضعف او يكون خارج السلطة تكون العلاقة بين القصر والاخوان ضعيفة جدا ، بل تصل الى النكبة التي تعرض لها الاخوان في عهد حكومة النقراشي باشا .

التمهيد :

شهدت الساحة المصرية خلال فترة العشرينات الى الثلاثينات من القرن العشرين صراعات سياسية حادة ، فقد كانت قضية الجلاء والدستور شغل الساسة المصريين آنذاك . فكان حزب الوفد في مقدمة الأحزاب التي أخذت على عاتقها تحقيق آمال الشعب في إنهاء الجلاء وإقرار الدستور ، فدخل في صراع سياسي مرير ضد خصوم الحركة الوطنية متمثلين في القصر والانجليز .

لقد كان للتأييد الشعبي الذي حظي به حزب الوفد دورا كبيرا في دعمه لمواصلة ذلك الصراع الذي ابعده عن تبني الإصلاح الاجتماعي ضمن إطار حركته باعتباره رمزاً للحركة الوطنية . ومع استمرار التأييد الجماهيري الذي استمر يؤازر حزب الوفد إلا ان الرأي العام المصري فقد الامل في أي من الاحزاب السياسية في إحداث التغييرات المطلوبة سواء في الجانب السياسي او الاجتماعي .

وفي ظل تلك الظروف السائدة فقد كان المناخ ملائما لجماعة الاخوان المسلمين كي تظهر على الساحة المصرية للقيام بالإصلاحات المنشودة بعد ما عجزت عنها القوى السياسية الأخرى . وهذا ما يجعل النظر اليها على اساس انها قوى تسعى الى التصدي لمشاكل الإصلاح بدلا من القوى السياسية القائمة (١) . مما ولد ريبة القوى السياسية وعدائها لتلك الجماعة ، الامر الذي ادى الى حدوث صدامات بينها تلك وبين القوى السياسية التي كانت على الرغم من اختلافها الا انها تعتبر نفسها جزء من النظام القائم وبالتالي يجب الدفاع عنه ، فتعرض الاخوان المسلمون لمحن شديدة الوطأة على يد بعض الاحزاب من خلال مواقعها في السلطة ، وكان للقصر والانجليز دور كبير في ذلك (٢) .

ان ظهور حركة الاخوان المسلمين على الساحة اثار اكثر من دلالة سواء بحركتها او علاقتها بالقوة المؤثرة سياسيا في البلاد تشتمل على ما يلي :

أولا : حدوث تغييرات جديدة على الخريطة السياسية للبلاد وعدم اقتصارها على القوى السياسية من القصر والانجليز او الاحزاب السياسية الاخرى ، ومزاحمتها على شعبية تلك الاحزاب وصراعها على السلطة (٣).

ثانيا : اختلاف مواقف حركة الاخوان من القصر كمؤسسة للحكم ، ففي الوقت الذي كانت فيه دعوة الاخوان المسلمين متفقة مع توجهات القصر الاسلامية اتجهت مصر الفتاة(٤) نحو الدعوة الى الملكية الدستورية وبين الهجوم على القصر ورجاله ، في حين سارت الحركة الشيوعية على خط ثابت وهو معاداة القصر ، وكان لهذه المواقف اثرها السلبي على جماعة الاخوان حيث اضعفتها في مواجهة القصر .

ثالثا : ان الخلافات الايديولوجية بين جماعة الاخوان المسلمين ومصر الفتاة والحركة الشيوعية قد انعكست بشكل كبير على تباعد العلاقة بينها ، فسعت كل منها لأثبات الوجود في الساحة من خلال التحالف مع القوى السياسية الاخرى . اذا ما استثنينا الحركة الشيوعية التي دعت الى قيام جبهة موحدة في مواجهة القصر والانجليز (٥) .

وعلى الرغم من اختلاف منابعها الايديولوجية الا انها اتفقت على رفض النظام القائم على السلطة بقواه ونظمه الدستورية ، والسعي لتغييره وابداله بنظام آخر . حيث كان الصراع على السلطة محور العلاقة بين القصر والاحزاب السياسية وفي مقدمتها الوفد ، بينما الصراع مع الجماعات الدينية كان مختلفا تماما من حيث طبيعته وابعاده ، فلم يكن في جوهره خلاف على الدستور او رغبة الانتقاص من سلطة الملك ، بقدر ماكان يعكس ادراك القصر من دعوة تلك الجماعات بفساد النظام السياسي القائم الذي كان القصر احد ركائزه الاساسية .

على الرغم من الصعوبات الكبيرة التي واجهت الجماعات الدينية الا انه لا يمكن التقليل من الدور الذي قامت به في مجالات الاصلاحات المختلفة واسهمت في تهيئة الرأي العام للتغييرات المتوقعة .

كان ظهور جماعة الإخوان المسلمون عام ١٩٢٨ كجماعة دينية دليلا على تصاعد المد الإسلامي بعد ان خبت جذوته أو كادت اثر ثورة عام ١٩١٩ ، لآن الثورة كانت بمثابة المجرى الرئيسي الذي التقت فيه روافد الحركة الوطنية بكافة اتجاهاتها الدينية والعلمانية بصدد المطالبة باستقلال البلاد ، فخلال تلك المرحلة نما التيار القومي الليبرالي على حساب التيار الإسلامي ، الا انه بعد انتهاء أحداث الثورة وتفككها بدأ الاتجاه الإسلامي بالظهور مرة اخرى على اثر الدعوة للخلافة الاسلامية بعد ان الغت تركيا الخلافة عام ١٩٢٤(٦) .

لقد تبنت جماعة الاخوان نهج رشيد رضا الفكري والفلسفي الذي كانت الخلافة الاسلامية محوره ، فقد دافع عن وحدة السلطان الديني والسلطان العلماني في الاسلام ، ودعا الى تأليف جمعية اسلامية تمتد فروعها في الاقطار الاسلامية تقوم على مبدأ الاخوة في الاسلام وتمحو الفوارق الجنسية والوطنية ، وتؤلف بين المسلمين باعتبارهم امة واحدة ، مع تركيزها على الاهمية الاجتماعية للقرآن والسنة (٧).

ان هذا الفهم الاسلامي الذي تبنته حركة الاخوان المسلمين ورأت فيه حلا وعلاجا للمشاكل الاجتماعية والسياسية للبلاد ، جعلها ترفض مبدا القومية بالمفهوم الذي دعا اليه هتلر في المانيا وكمال اتاتورك في تركيا وموسيليني في ايطاليا، حيث نادى كل منهم بان امته فوق الجميع ، وكذلك رفض فكرة " العالمية " التي ظهرت كنقيض للقومية باعتبارها محاولة من الغرب لفرض هيمنته على الشعوب الاخرى (٨).

ان رفض الاخوان لفكرة " القومية " و " العالمية " دفعت حسن البنا – مؤسس الحركة – الى وضع اطار نظري لفكرة " القومية الاسلامية " حيث جاءت متوافقة مع اتجاهات القصر الاسلامية وتطلعاته نحو الخلافة . وفي عام ١٩٣٨ م قرر البنا النزول الى العمل السياسي ، فاصدر جريدة النذير ، وانشأ فرق شبه عسكرية باسم " الجوالة " قام بتدريبها أحد الضباط وهو الصاغ محمد لبيب(٩).

اتسمت مشاركة الاخوان في العمل السياسي بالتهجم على الاحزاب السياسية والنظام الحزبي ، فقد جاهروا بعدائهم للاحزاب وعدوها نظما واردة من الخارج(١٠) ، متهمين اياها بتفرقة كلمة البلاد وانقسامها . وكانت جريدة النذير في عددها الصادر عام ١٩٥٧ لسان حال الاخوان معبرة عن ذلك الموقف رافعة شعار" لا حزبية في الاسلام " داعية الزعماء الى الاعتصام بحبل الله(١١) .

استمر الاخوان بالتدليل على فساد الحياة الحزبية في مصر ، وفساد احوال البلاد على يد قادتها وانقسام الاحزاب الى مسميات شتى مع انه ليست هناك فروق جوهرية في مبادئ وعقائد هؤلاء ، فضلا عن نبذهم للدساتير والقوانين الوضعية ، وانتهوا الى فشلها وانه لا بديل عن القرآن والسنة(١٢). ثم جاء رفضهم للمعاهدة المصرية – الانجليزية عام ١٩٣٦ ، والقول بعدم صلاحيتها لتكون اساسا للعلاقة بين مصر وبريطانيا (١٣) ليجعلهم مبتعدين عن الاحزاب السياسية وفي مقدمتها الوفد ، فضلا عن تبنيهم للقومية الاسلامية التي تعارض تماما مع التيار القومي الليبرالي الذي تبنته اغلب الاحزاب المصرية في تلك المرحلة (١٤).

علاقات الاخوان بالقصر :

لقد وجد الاخوان في القصر غايتهم المنشودة فاقترابهم منه يجنبهم الوقوع في مأزق الحزبية التي عارضوها ، ويهيئ لهم اسباب التأييد والمساندة ، فضلا عن ان توجهات القصر الاسلامية في أوائل عهد الملك فاروق كانت عاملا مشجعا لهم . ، فضلا عن تلك الجهود التي قام بها كل من علي ماهر (١٥)والشيخ المراغي (١٦) في توثيق الصلات بين الطرفين(١٧) . وهذا ما يجعل التحالف بين القصر والاخوان ضرورة ملحة املتها مصلحة كل منهما رغم تباين المقاصد والاهداف .

فقد كان القصر ظهيرا سياسيا لهم ويمدهم بالعون المادى ، وكذلك عدم تعارض علاقاتهم بالقصر مع مواقفهم المعلنة والرافضة للعمل الحزبي ، اما من جانب القصر فقد وفر له تحالفه مع الاخوان خصوما اشداء لخصومه السياسيين واضفاء الصبغة الدينية على حكمه .

ان الفكرة التي تزعمها القصر من احياء الخلافة الاسلامية وتأييد الاخوان لزعامة مصر الاسلامية ودعوتهم لفكرة القومية الاسلامية جاءت لتزيد من عرى التحالف بين الطرفين ، والذي تمثل بالمرسوم الذي اصدرته وزارة (محمد محمود) [١٨] في ٨ اذار عام ١٩٣٨م الذي حضر نشاط الجمعيات او الجماعات التي يكون لها صور التشكيلات شبه العسكرية ، وقد طبق هذا القرار على فرقة القمصان الوفدية وفرقة القمصان الخضراء التي انشأتها جماعة مصر الفتاة دون ان يمتد هذا الحضر الى فرق الجوالة التابعة للاخوان [١٩].

ان الصفة الشرعية التي اضفاها القصر على الاخوان دفعهم الى الانتشار في البلاد وزاد عدد الفرق الجوالة التي كانت تحصل على معونة مادية ، بحيث بلغت اكثر من خمسين شعبة[٢٠] . وتعتبر وزارة علي ماهر الثانية المشكلة في آب عام ١٩٣٩ م فاتحة لعهد الامتيازات وحرية لحركة الاخوان ، اذ ضمت وزارته ثلاثة من ذوي الميول الاسلامية ، فضلا عن عرضهم على رئيس الوزراء الاشتراك في قيادة الجيش والمساهمة في الشؤون الاجتماعية [٢١].

لقد استفاد الاخوان من الدعم الذي تلقوه من القصر وعلي ماهر ، فراحوا يعقدون المؤتمرات في القاهرة والاقاليم ، فضلا عن نشر الدعوة بحرية مطلقة ، يضاف الى ذلك الدعم المادي السري الذي كانت تقدمه لهم وزارة الداخلية التي كان يتولاها علي ماهر الى جانب رئاسته الوزراء ، واستمر هذا التأييد من قبل القصر على الرغم من استقالة علي ماهر من الوزارة .

ان موقف الاخوان الداعم لتوجهات القصر بعدم التورط في الحرب العالمية الثانية جعلهم يتعرضون الى محنة كبيرة ، فقد اثار هذا الموقف قلق الانجليز الذين قاموا بالضغط على الحكومة في عهد وزارة (حسين سري)[٢٢] ، فقامت الحكومة بمصادرة مجلتي التعارف والشعاع الاسبوعيتين وكذا مجلة المنار الشهرية ، واغلقت مطبعتهم وعمدت الى تشريد رؤساء الجماعة ، ومما زاد الامر سوء هو عمليات الاعتقال التي قامت بها الحكومة للعديد من قيادات الاخوان [٢٣].

لكن رد القصر جاء سريعا ، فاضطر حسين سري الى الافراج عن حسن البنا [٢٤] واحمد السكري[٢٥] في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٠ م ، ورغم ان هذه المحنة لم تستمر طويلا الا انها تركت اثارا عديدة دفعتهم الى بناء التنظيم السري للاخوان الذي قام بدوره بانشاء (النظام الخاص) وتولى قيادته عبد الرحمن السندي وقد كان تابعا للمرشد العام للاخوان [٢٦]، وكان لديه جهاز مخابرات على قدر كبير من المهارة والانتشار اذ امتد ليشمل جميع الاحزاب المصرية والجمعيات والنقابات المختلفة وكذلك الجامع الازهر ، وقد كانت فكرة الجهاد في البداية منصرفة ضد الانجليز ، الا انها ما لبثت ان انصرفت الى كل مسلم خائن كأثر لتوجيه قيادتهم ، وكان تسليح الجهاز السري اعتمد على ميزانية الاخوان فضلا عن الاسلحة التي يتم تهريبها اليه بواسطة بعض العناصر بالجيش المنتمية للاخوان[٢٧].

ان جنوح الجهاز السري الخاص بالاخوان الى الاغتيالات السياسية انعكس اثره سلبا على الجماعة ، فضلا عن تراجع التأثير السياسي للقصر بعد حادثة ٤ شباط ١٩٤٢ م ، مما ادى الى ضعف تأييد القصر لهم ، فضلا عن موقف الانجليز المعادي لحركتهم بعد تعاظم دورهم بشكل كبير ، الامر الذي دفع الاخوان لدعم موقفهم في ظل غياب تأييد القصر وتولي الوفد مقاليد السلطة وهو المعروف بعدائه الشديد لهم بدخولهم لخوض الانتخابات التي تقرر اجراؤها وقتذاك وقيام حسن البنا بترشيح نفسه عن دائرة الاسماعيلية ، مما اثار مخاوف النحاس وشكوكه من ذلك كونه سوف يؤدي الى تقوية شوكة الاخوان والقصر من ورائهم[٢٨] .

قدم امين عثمان [٢٩]في عام١٩٤٢ صورة واضحة للسفير البريطاني بما قام به النحاس باشا في الالتفات الى الاخوان بعد ما تبين له خطورتهم ونشاطهم من خلال التقارير التي وصلت اليه بعد انعقاد البرلمان[٣٠]. وقد انتهز السفير البريطاني الفرصة لكي يحفز النحاس على حل الجماعة إلا ان الاخير رفض ذلك خشية العواقب المتوقعة من وراء ذلك ، فاستدعى البنا وطالبه بسحب ترشيحه من الانتخابات [٣١].

وفي ظل تلك الظروف العصيبة وضغط الحكومة ومن ورائها الانجليز على الاخوان دفعهم ذلك الى مهادنة الحكومة الوفدية والجانب البريطاني والتقارب معهم ، خاصة وان السفارة البريطانية كانت وراء تحريض الحكومات المتعاقبة على التصدي للاخوان وعرقلة نشاطهم . وعلى الرغم من المساعي التي بذلها حسن البنا في عام ١٩٤٣وابداء رغبته في مقابلة السفير البريطاني لكي يظهر مشاعر الصداقة نحو بريطانيا العظمى واستعداده لتأييد قضية الديمقراطية ، الامر الذي رفضه لامبسون ، حتى تبقى المسائل العقائدية بعيدا عن السياسة البريطانية[٣٢] .

وبالرغم من فشل الجماعة من التقارب والتفاهم مع الانجليز الا ان محاولاتهم نجحت في التقارب من حكومة النحاس باشا ، وقد بدا واضحا في استقبال الجماعة في ١٨ مايس ١٩٤٣ عدد من الوزراء الوفديين الذين اعربوا عن اهتمامات الحكومة بنشر المبادئ الدينية ، واشاد البنا بمحاولات الحكومة للتوفيق بين الجماعة واغراضها(٣٣). وفي ٩تموز عام ١٩٤٣عرض وزير الداخلية احد المناصب في وزارته على احمد السكري نائب حسن البنا وقد تمت الموافقة على العرض(٣٤). فضلا عن قيام حسن البنا قي ١٣ أب عام ١٩٤٣بارسال برقية للنحاس اثناء اجتماعه بنوري السعيد بالقاهرة لبحث مسألة الجامعة العربية يبارك فيها جهوده التي يبذلها لتحقيق الوحدة العربية(٣٥) .

ولاشك ان هذا التقارب بين الجماعة والحكومة الوفدية كانت ورائه اهداف لكلا الطرفين ، ففي حين كان هدف الحكومة هو تطويع الجماعة اساسا والسيطرة عليها لتحويلها عن نصرة القصر ، كان الطرف الآخر مدرك لحقيقة موقف الحكومة نحوهم بما فرضته على نشاطهم من رقابة ضاغطة ومستمرة جعلتهم موضع ريبتها وشكوكها(٣٦).

وبهذا فانها مناورة سياسية أملتها الظروف والاوضاع القائمة وقتذاك ، فالخلافات السياسية والايديولوجية بين الطرفين من الصعب التغلب عليها ، فضلا عن صعوبة مواجهة الحركة للحكومة الوفدية والانكليز سوية ، ولكن بعد ان غادر الوفد الحكومة عاد الاخوان للتهجم عليه بل والصدام معه ، اذ قتل احد الوفديين ببور سعيد في تموز عام ١٩٤٦ وجاء الرد باحراق مركز الاخوان هناك(٣٧) .

واخيرا فقد اتضح للاخوان ان تخبطهم بين القوى السياسية بما فيها القصر ، امر ادى الى ضعفهم واحال دون انتشار دعوتهم ، فتحولوا الى الاعتماد على قوتهم الذاتية ودعمها ، فانتشرت فروعهم في العديد من الدول العربية مثل الاردن وسوريا وفلسطين ، كما وصل عدد اعضاء الجمعية في مصر نحو المليون شخص عام ١٩٤٦(٣٨) . ووطد البنا علاقته بابن سعود حيث قابله مرتين خلال زيارته لمصر في شباط عام ١٩٤٦ وشرح له اهداف الجماعة ولقى تشجيعا منه (٣٩) . ثم اتجهت الجماعة الى اقامة عدد من الشركات الاقتصادية التي كانت مصدرا لتمويل الجماعة باحتياجاتها المالية ، وقاموا بتنظيم شعبهم تنظيما دقيقا (٤٠).

ثم انتقلت الجماعة الى خطوة اخرى وهي توسيع نشاطها في اوساط العمال بتكوين شعبة عمالية تتولى تشكيل جبهة من نقابات العمال ، ولكن الحملة التي شنتها جريدة (الوفد المصري) الناطقة بلسان الجناح اليساري[٤١] للوفد عام ١٩٤٦ م ، ادت بدروها الى احباط مساعي الاخوان لتكوين تلك جبهة (٤٢). اما عن فرقة الجوالة التابعة لهم فقد بلغ عددها نحو عشرين الفا عام ١٩٤٥ وكان توغلها بالتدريب ينبئ عن النية لتحويلها الى قوة عسكرية(٤٣).

ولم تمض مدة طويلة حتى عادت علاقة الاخوان بالقصر من جديد ، فقدموا الدعم لاسماعيل صدقي ، وروجوا لما قاله في البداية عن عزمه على خدمة البلاد عدم استعمال العنف ، وجنوا ثمار ذلك التحالف بان سمح لهم باصدار جريدة (الاخوان المسلمين) التي بدأت بالصدور في مايس عام ١٩٤٦ ، اضف الى ذلك السماح للجوالة باستخدام المعسكرات واعانة الجماعة ماليا عن طريق وزارتي المعارف والشؤون الاجتماعية ، وقد تحول العمل السياسي للاخوان وقتذاك نحو الوقوف بوجه الشيوعيين والوفديين ومعارضة التجمعات الطلابية التي تنتمي الى هذين الفريقين وهو منحى كان يخدم اهداف القصر بشكل مباشر (٤٤).

تأزم العلاقة مع القصر :

بالرغم من علاقة التحالف والتأييد بين القصر والاخوان ، إلا ان تزايد قوة الاخوان بشكل كبير أقلق القصر ، فضلا عن ما تردد من دعوة الاخوان من ان يكون الملك بالمبايعة وليس بالوراثة (٤٥). وبهذا اصبح الاخوان مظهرا لتهديد العرش ، مما اضطر الملك للتراجع عن تأييدهم وعمل على محصارتهم ، وبالفعل شنت الحكومة حملة ضارية عليهم قابلوها بحملة مماثلة وقعت خلالها انفجارات عديدة في القاهرة والاسكندرية كرد فعل للقبض على قيادتهم ومصادرة جريدتهم ، فما كان من الحكومة الا ان عمدت الى تصعيد حملتها عليهم ، فحوصرت دورهم وتعرضت الجماعة لسلسلة من النقل والتشريد تناولت حلفاؤهم من الموظفين في شتى المصالح والوزارات(٤٦).

وبطبيعة الحال كان القصر وراء تلك الحملات ضد الاخوان ، بالرغم من الجهود التي بذلها حسن البنا لاعادة جسور الثقة والتفاهم مع القصر من جديد ، واحتواء الخلاف ، إلا ان القصر استمر بتلك السياسة ، بل وذهب ابعد من ذلك من خلال تأليب البريطانيين ضدهم واتهامهم بأنهم وراء الشعور المعادي للبريطانيين في مصر متهمهم بتلقي عونا ماليا من روسيا (٤٧).

كانت حملة صحف الاخوان على البريطانيين قد اوغرت صدورهم على الجماعة ، وبعد ان فقد الاخوان تأييد كافة القوى السياسية على الساحة المصرية ، استغل القصر فرصته لكي يوجه ضربة قاصمة ، فاصدر النقراشي بصفته حاكما عسكريا أمرا عسكريا في ٨ كانون الاول ١٩٤٨ م بحل جماعة الاخوان المسلمين وشعبها ، وذلك بناء

على مذكرة وكيل وزير الداخلية للامن العام عبد الرحمن عمار أوضح فيها ان من اسباب الحل هو رغبة الاخوان في الوصول الى الحكم وقلب النظم المقررة في البلاد (٤٨).

بناء على ذلك قامت الحكومة بمصادرة اموال الاخوان وتصفية شركاتها ، وحاصرت الشرطة المركز العام للاخوان واعتقلت كل المجتمعين فيه باستثناء البنا ، وقد كان قرار الحكومة مخالفة صريحة للقانون ، لأن قانون الجمعيات لم يكن قد صدر بعد . وقد حاول البنا دون جدوى مقابلة النقراشي لاثنائه عن قرار الحل تحسبا للنتائج وخاصة من الجهاز السري للجماعة (٤٩) . وردا على موقف الحكومة قام عبد الحميد احمد حسن احد اعضاء الجهاز السري للجماعة باغتيال النقراشي في ٢٨ كانون الاول عام ١٩٤٨ ، وكان واضحا ان الجهاز السري خرج عن طواعية قيادته ، حيث كان وراء العديد من العمليات التي شهدتها مصر آنذاك ، منها الاعتداء على المنشآت والممتلكات اليهودية في القاهرة (٥٠). فضلا عن محاولة نسف محكمة الاستئناف في ١٣ كانون الثاني ١٩٤٩ م ، الامر الذي دفع البنا الى نشر بيان استنكر فيه تلك الاعمال ووصف اعضاء الجهاز بانهم ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين (٥١).

لقد كانت نتيجة اغتيال النقراشي محنة كبيرة واجهتها جماعة الاخوان ، اذ جرى اغتيال حسن البنا المرشد العام للحركة في عهد وزارة ابراهيم عبد الهادي ، وذلك وفق خطة من تدبير محمود عبد الحميد مدير المباحث الجنائية وبعض رجاله ، وبطبيعة الحال كان الملك فاروق وقيادات الحزب السعدي(٥٢) وراء هذا الحادث . وبالرغم من محاولات الوزارات المتعاقبة من التستر على الجناة ، الا انه جرت محاكمتهم في آب عام ١٩٥٤ وصدرت ضدهم احكام بالسجن (٥٣).

ان قرار حل الجماعة كان فاتحة لصراع مستمر مع القصر مبناه الاغتيال والارهاب ، خاصة وان هذا القرار قد وصم نشاط الاخوان بانه خارج عن الشرعية ، ثم ان غياب حسن البنا وهو الشخصية الاكثر تأثيرا على الاخوان واعتقال غالبية زعمائهم قد اصابهم بوهن حقيقي ادى الى افول نجمهم .

وفي ١١ أيلول ١٩٥١ أصدر مجلس الدولة حكما بعدم مشروعية قرار حل الجماعة ومصادرة ممتلكاتها (٥٤)، اذ عاد الاخوان من جديد لممارسة نشاطهم ، الا ان الظروف الجديدة لعودة الاخوان لممارسة نشاطهم كانت مختلفة عن سابقتها ، فالقصر راح يسعى من جديد لآزالة اسباب الخلاف مع الاخوان آملا في أن يجد منهم التأييد في مواجهة حكومة النحاس التي تولت الحكم ، وانتهز الفرصة والانقسام الحادث داخل الجماعة على مسألة اختيار مرشد عام خلفا للبنا ، وكان تعيين حسن الهضيبي مرشدا عاما للجماعة من شأنه ان يحظى بتأييد القصر لما سوف يترتب على ذلك من تحسن العلاقة بين الطرفين (٥٥). وهذا نابع من موقف حسن الهضيبي في مقابلة الملك في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥١ م ، والتي أكد من خلالها انه ليست لديه أي نوايا لاتباع نشاط ارهابي وانه سوف يناوىء الشيوعية ويؤيد الملك في اقامة حكم عادل (٥٦).

عودة الاخوان الى الحياة السياسية :

وبعد صدور حكم مجلس الدولة جرت مفاوضات بين مصطفى مؤمن احد قيادات الاخوان وفؤاد سراج الدين وزير الداخلية الوفدية بهدف اعادة نشاط الاخوان المسلمين ، ولكن هذه الاتصالات تمت دون علم قيادة الاخوان ، مما ادى الى فصل مصطفى مؤمن من عضوية الاخوان . ثم جرت اتصالات اخرى بين جماعة الاخوان والوفد بهدف عقد صفقة التحالف بين الطرفين ، وقام فريق من الاخوان بتدمير خط انابيب المياه النقية الخاص بالقوات البريطانية كجزء من مخططهم لتنفيذ نصيبهم في صفقة التحالف مع الوفد ، يضاف الى ذلك فان اعداد من الاخوان قاموا بالتدريب تمهيدا للعمل في منطقة القناة بتأييد من صلاح الدين وزير الخارجية الوفدي (٥٧).

ان توطيد العلاقة بين القصر وقيادة الاخوان ادى الى الانقسام داخل صفوف الاخوان وتزايد حدة الشقاق بينهم، وحين جرى تعيين حافظ عفيفي (٥٨)رئيسا للديوان الملكي في ١١ ايلول عام ١٩٥١سارت مظاهرات من الاخوان تهتف ضد الملك وحافظ عفيفي ، وشنت مجلة الدعوة التي كان يصدرها صالح عشماوي – عضو مكتب الارشاد – هجوما على رئيس الديوان الجديد ، مما دفع عبد الكريم عابدين سكرتير الاخوان باذاعة بيان في الاول من كانون الثاني عام ١٩٥٢اعلن فيه ان مجلة الدعوة لا تعبر عن وجهة نظر الاخوان وهي تعبر عن اراء اصحابها . ثم ارسل حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان رسالة تهنئة لحافظ عفيفي لتعيينه رئيسا للديوان ، فضلا عما كان من زيارته للقصر للتهنئة بمولد ولي عهده احمد فؤاد (٥٩) .

وبالرغم من مظاهر التقارب بين الاخوان والقصر ، الا انه كانت هناك اتجاهات داخل الاخوان تميل الى الوفد، وقد عجزت قيادة الاخوان من احتوائها ، اذ كان للدور الذي قام به كل من فؤاد سراج الدين وزير الداخلية ومحمد صلاح الدين وزير الخارجية دورا كبيرا في تقارب الوفد من الاخوان ، فضلا عن ذلك فإن عداء الاخوان

للسعديين – حلفاء القصر – وكراهيتهم للمحيطين بالملك كان عاملا آخر لتباعد الاخوان وتحولهم عن ثقة القصر(٦٠).

لقد كانت العلاقة بين الاخوان والحكومة الوفدية مختلفة بحيث اظهرت تأييدها للاخوان اثناء اشتراكهم في الكفاح المسلح بمنطقة القناة ، ولقد استمر التقارب قائما بين الطرفين حتى بعد اقالة الحكومة الوفدية بعد حادث حريق القاهرة ، فضلا عن تأييد الاخوان للوفد من خلال تصريحاتهم المعلنة التي كانت تحمل معنى التأييد على الرغم من مشاركتهم في تلك الانتخابات لعدم ثقتهم في ادارتها . ان هذا التقارب يعني ابتعاد الاخوان عن القصر وهذا يرجع الى موقف الملك والسعديين من الاخوان والتنكيل بهم وبزعمائهم (٦١).

وبعد ان تغيرت الظروف وتنامت قوة الاخوان ، فأن تدهور العلاقة مع القصر لم تؤثر عليهم ، خاصة بعد انهيار القيم الاخلاقية وظهور جماعة من الرأسماليين من اثرياء الحرب الذي فسح المجال للدعوة الدينية ، بعد ابتعاد الاحزاب السياسية عن عملية الاصلاح الاجتماعي . حيث وجدت دعوة الاخوان مجالا حيويا لها في المطالبة بالعودة الى منابع الاسلام وأصوله طلبا للاصلاح ، وقد اجتذبت اليها قطاعا جماهيريا عريضا ، اضف الى ذلك اشتراك الاخوان في حرب فلسطين ثم في الكفاح المسلح بمنطقة القناة ، والذي كان له وقعا جماهيريا شديدا في مصر ولم يكن بمقدور أي من القوى السياسية في البلاد ان تستوعبه .

الهوامش :

(١) - عبد العظيم رمضان ، الاخوان المسلمون والتنظيم السري ، مؤسسة روز اليوسف ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ص ٢٠ – ٢١ .

(٢) - طارق البشري ، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥ – ١٩٥٢ ، ط٢ ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ص ٥١ -٥٣ .

(٣) - المصدر نفسه ، ص ٥٤ .

(٤) - مصر الفتاة : جمعية سرية اتجهت لان تكون حزبا سياسيا بدات في الاسكندرية عام ١٨٧٩ دون ان يكون لها ماض قبل ذلك ، فقد تشكلت من المثقفين والمتعلمين الذين لعبوا دورا هاما فيها ، ولاشك ان فكرتها منقولة من الجمعية الوطنية المشهورة (ايطاليا الفتاة) للتفاصيل انظر : جاكوب لاندو ، الحياة النيابية والاحزاب في مصر ١٨٦٦ – ١٩٥٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د . ت ، ص١٠٣ .

(٥) - نصر الدين عبد الحميد ، مصر وحركة الجامعة الاسلامية ١٨٨٢ – ١٩١٤ . الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤،ص ٢٨ .

(٦) - المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

(٧) - ان تمسك الاخوان بفكرة الخلافة كان يرتبط ارتباطا وثيقا بل وامتدادا بفكرة الجامعة الاسلامية التي دعا اليها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده منذ منتصف القرن التاسع عشر . للتفاصيل ينظر:عبدالعظيم رمضان ، المصدر السابق ،ص ص٢٥-٢٩.

(٨) - عاصم الدسوقي ، فكرة القومية عند الاخوان المسلمين ١٩٢٨ – ١٩٣٨ ، مطبعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١٥٣ .

(٩) - احمد عبد الرحيم مصطفى ، تطور الفكر السياسي في مصر الحديثة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص٦٣.

(١٠) - نصر الدين عبد الحميد ، مصر وحركة الجامعة الاسلامية ١٨٨٢ – ١٩١٤ ، الهيئة العربية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٨ -٣٣ .

(١١) – جريدة النذير ، العدد٢٦ ، كانون الاول ١٩٣٨ ، مقال :صالح عشماوي بعنوان : (اتحدت احزاب الشيطان فمتى يتحد حزب الله)

(١٢) – جريدة النذير ، العدد ٣٢ ، كانون الثاني ١٩٣٩ ، مقال : محمد السكري بعنوان : (لا نزال نتحدى ونعلن)

(١٣) - احمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق، ص ٨٣ -٨٤ .

(١٤) – المصدر نفسه، ص ٨٦ .

(١٥) - علي ماهر : رئيس وزراء مصري ورئيس الديوان الملكي شارك في ثورة ١٩١٩ ورأس لجنة اضراب الموظفين خلالها ، وانظم للوفد ، شارك في لجنة الثلاثين التي كتبت دستور ١٩٢٣ ، تقرب للملك فؤاد واختير وكيلا للمعارف ثم وزيرا لها وانضم لحزب الاتحاد الملكي ، شارك في وزارة الاحرار الدستوريين عام ١٩٢٨ ثم في وزارة اسماعيل صدقي ، عين رئيسا للديوان الملكي ١٩٣٥ ، ثم رئيسا للوزراء من كانون الثاني الى ايار ١٩٣٩، رأس الوزراة بعد حريق القاهرة واقالة وزارة الوفد عام ١٩٥٢ بناء على طلب الضباط الاحرار واستقال في ايلول ١٩٥٢ ، اعتزل

السياسة حتى وفاته عام ١٩٦١ ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسة ، ط٥ ، ج ٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٠ .

(١٦) – الشيخ المراغي:عالم أزهري وقاضي شرعي مصري ،شغل منصب شيخ الازهر في الفترة من ١٩٢٨ الى ١٩٣٠،ثم تولى المشيخة مرة اخرى عام ١٩٣٥ وحتى وفاته في ٢٢ أب عام ١٩٤٥.اتصل بالشيخ محمد عبده وكانت النقلة النوعية التي حددت مكانته العلمية ومستقبلة في مدرسة الاحياء والتجديد والاصلاح ،تأثر بمنهج الشيخ محمد عبده في التوحيد،صار فيما بعد احد اعلام مصر والعالم الاسلامي.للتفاصيل ينظر: htt://ar.wikipedia.org.

(١٧) - زكريا سليمان بيومي ، الاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨-١٩٤٨، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٦ .

(١٨) - محمد محمود باشا : (١٨٧٨ – ١٩٤١) تلقى تعليمه بمدرسة اسيوط الابتدائية عام ١٨٩٢ م ثم التحق بمدرسة التوفيقية بالقاهرة ، حيث اتم دراسته فيها عام ١٨٩٧ ، عين مساعد مفتش عام ١٩٠٤ ، ثم سكرتير لمستشار وزير الداخلية عام ١٩٠٥ ، وكان اول من اطلق فكرة تأسيس وفد في أيلول عام ١٩١٨ ، اعتقل مع سعد زغلول ورفاقه ونفوا الى مالطة ، شكل اربع وزارات خلال الفترة ١٩٢٨ – ١٩٣٨ . للتفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص ١٠٠ .

(١٩) - عبد الرحمن الرافعي ، في اعقاب الثورة المصرية ، ج٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٧ ، ص٦٤ .

(٢٠) - طارق البشري ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

(٢١) - لقد ضمت وزارة علي ماهر كل من صالح حرب رئيس جماعة الشبان المسلمين وزيرا للدفاع الوطني وعبد الرحمن عزام وزيرا للاوقاف ثم الشؤون الاجتماعية ثم قائد للجيش المرابط ، وعزام المصري رئيس الاركان للجيش المصري وهم من المتتبعين للاتجاهات الاسلامية والعربية : للتفاصيل ينظر : ريتشارد ميشيل ، الاخوان المسلمون ، ترجمة : عبد السلام اخوان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٥٤ .

(٢٢) حسين سري:- سياسي مصري ، ورئيس وزراء ورئيس الديوان الملكي ، عين وزيرا للاشغال ثم للحربية في وزارة محمد محمود من ١٩٣٧ -١٩٣٩ ، ثم وزيرا للمالية ، خلف حسن صبري في رئاسة الوزارة حتى شباط ١٩٤٢ ، كان على علاقة طيبة بالانكليز ، وكان على صلة طيبة بحزب الوفد ، ترأس وزارتين متعاقبتين ، الاولى ائتلافية اشتركت فيها الاحزاب ، والثانية مستقلة ، اجرى الانتخابات البرلمانية التي اعادت بالوفد الى الحكم في كانون الثاني ١٩٥٠ ، اختير رئيسا للديوان الملكي ليكون همزة وصل بين الملك والوزارة الوفدية رأس الوزارة اخيرا من ٢- ٢٢ تموز ١٩٥٢ ، واستقال بسبب رفض الملك نصيحته باختيار اللواء محمد نجيب وزيرا للحربية تهدئة لحركة الضباط وفي اليوم التالي كانت ثورة ٢٣تموز ١٩٥٢ فاعتزل السياسة ، للتفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ط٤ ، ج٢ ، ص ٥٤٣ .

(٢٣) -. Kiret G , A shart History of the middle east ,London,1961, P1200

(٢٤) - حسن البنا : (١٩٠٦ – ١٩٤٩) المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين ومؤسسها في مصر ، ولد في تشرين الاول عام ١٩٠٦ ، ببلدة المحمودية بمحافظة البحيرة ، ابوه الشيخ احمد عبد الرحمن البنا الساعاتي من رجال الدين في البلدة ، التحق بمدرسة المعلمين الاولية بدمنهور عام ١٩٢٠ ، ثم التحق بدار العلوم في القاهرة عام ١٩٢٣ ، وظهرت لديه فكرة تكوين دعاة اسلاميين ينشطون في المساجد والمقاهي والتجمعات العامة ، عين مدرسا في مدرينة الاسماعليةي في ايلول عام ١٩٢٧ ، اسس جماعة الاخوان المسلمين في آذار عام ١٩٢٨ ، اتجه الى ميدان السياسة في عام ١٩٣٨ واصدر صحيفة النذير الاسبوعية . رشح لانتخابات مجلس النواب في عام ١٩٤٢ ، ثم انسحب لما طلب مصطفى النحاس رئيس الوزراء اليه ان يقتصر نشاطه في مجال الدين دون السياسة . كان خصما عنيدا للوفد والحركات اليسارية اغتيل عند خروجه من جمعية الشبان المسلمين في ١٢ شباط عام ١٩٤٩ . للتفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ط٤ ، ج٢ ، ص ٥٣٢ .

(٢٥) - من الشخصيات القليلة التي اثارت الجدل داخل الاخوان المسلمين لكونه على رأس الهرم التنظيمي داخل الجماعة ، حيث كان يتبوأ منصب الوكيل العام للجماعة ، أسس مع حسن البنا جمعية الحصافية الخيرية ، حيث كان هو رئيسها وكانت تهدف الى محاربة المنكرات والتصدي للتبشير ، انشأ جماعة الاخوان بالمحمودية وصار نائبا لها وذلك في عام ١٩٢٩ ، شارك في اجتماع اول مجلس شورى للاخوان عام ١٩٣٣ ، نفي الى دمياط ثم اعتقل عام ١٩٤١ ، وافرج عنه فيما بعد . توفي في ٢٧ آذار ١٩٩١ . للتفاصيل ينظر : http;//ar.wikibedia.org

(26) - Fo : 371 / 41318 : No 86 weekly political and economic , Report , 26 , 1944 .

(٢٧) - عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص٦١ .

(٢٨) - المصدر نفسه .

(٢٩) - أمين عثمان : كان معروفا بصلاته الوثيقة المريبة مع البريطانيين ، شغل منصب وزير المالية في حكومة النحاس باشا ، وكان شائعا انه الرأس المدبر لحادثة ٤ شباط عام ١٩٤٢ ، حيث اسس في تلك الايام رابطة تسمى (رابطة النهضة) اغتيل في ٦ كانون الثاني عام ١٩٤٦. للتفاصيل انظر : http://ar.wikipedia.org .

(30) - Fo : 371 / 31769 : Lampson to Fo , Mar 21 , 1942 .
(31) - Fo: 371 / 35534 : No 24 , Weekly political and economic report , May 24 , 1934 .
(32) - Fo . 371 / 35534 : No. 24 : weekly poltical and economic report May , 21 , 1943.
(33) - Fo : 371 / 35535 : No. 25 weekly poltical and economic report May , 28 , 1943 .
(34) - Fo . 371 : 35536 : No . 31 weekly potical and economic report July , 9 , 1943 .
(35) - Fo . 371 : 35537 : No . 36 weekly potical and economic report Aug , 13 , 1943 .
(36) - Fo . 371 : 35539 : No . 48 weekly potical and economic report Nov , 5 , 1943
(٣٧) - زكريا سليمان بيومي ، المصدر السابق ،ص ٢٣٠ .
(38) - Fo . 371 : 53286 : Killearn to Fo , Feb , 27 , 1996 , Tell : No . 1941 .
(٣٩) - جابر رزق ، الاسرار الحقيقية لاغتيال حسن البنا ، دار الدعوة للطبع والنشر ، القاهرة ، ص ٢٦ .
(٤٠) - رؤوف عباس ، الحركة العاملية في مصر ١٨٩٩ ــ ١٩٥٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٠٨ .
(٤١)- جناح الوفد اليساري : التنظيمات الاكثر تشددا في المطالب الوطنية او التنظيمات اليسارية ، فقد نشأت في الثلاثينيات والاربعينيات من خارج الوفد ، ووقفت على يساره وتراوحت مواقفها بين الهجوم عليه والنشاط في صفوف قواعده وشبابه . للتفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ط٤ ، ج٢ ، ص ٥٣١ .
(٤٢) - طارق البشري عام ١٩٤٦ في التاريخ المصري ، مجلة الطليعة ، فبراير، ١٩٧٦ .
(٤٣) - عبد العظيم رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٧ ــ ١٩٤٨ ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٦٦ .
(٤٤) - انور السادات ، صفحات مجهولة ، دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة ، د . ت ، ص ٩٩ .
(٤٥) - جابر رزق ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .
(٤٦) - انور السادات ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .
(٤٧) - سمير بحر ، الاقباط في الحياة السياسية المصرية ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص١٤٢ .
(٤٨) - يونان لبيب رزق ، الاحزاب السياسية في مصر ١٩٠٧ ــ ١٩٨٤ ، كتاب الهلال ، تشرين الثاني ،١٩٨٤،ص ١٨٥.
(٤٩) - عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي ، ج١ ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٣٧.
(50) - Fo . 371 / 9670 : Srevenson to Edn , June , 1 , 1952 . Tell . No. 1
(٥١) - طارق البشري ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠ .
(٥٢) - ظهر حزب الهيئة السعدية للوجود نتيجة الانقسام الذي حدث في صفوف الوفد عام ١٩٣٨ بسبب الصراع على المراكز القيادية فيه وقد نتج عن ذلك الصراع اخراج محمود فهمي النقراشي وثلاثة اخرين كانوا اعضاء في وزارة النحاس الثالثة ، من وزارته الرابعة التي شكلها تماشيا مع الدستور اثر تولي الملك فاروق سلطاته الدستورية فكان هذا الامر بداية تطور اخر في السياسة المصرية وانشقاق جديد في صفوف الوفد ، للتفاصيل ينظر : مختار احمد نور ، مصطفى النحاس رئيسا للوفد ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٤ .
(53) - Fo . 371 / 96870 : Stevenson to Edn , JAN 1 , 1952 . Tell , No. 1 .
(54) - ibid .
(55) - Fo : 371 / 90117: J.H. of Middle east , London force to ministry of defence , OCT , 27, 1971.
(٥٦) - ريتشارد ميشيل ، الاخوان المسلمون ، ترجمة : عبد السلام اخوان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٩٥ .
(٥٧) - ريتشارد ميشيل ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .
(٥٨) - حافظ عفيفي:سياسي واقتصادي مصري ،رئيس الديوان الملكي ورئيس بنك مصر ،انضم الى حزب الوفد بعد سنة ١٩١٩ ثم استقال منه في عام ١٩٢١ وساهم في انشاء حزب الاحرار الدستوريين واصدر صحيفة (السياسة) اصبح وزيراللخارجية في وزارة الاحرار من حزيران ١٩٢٨ الى تشرين الاول ١٩٢٩.انضم لجماعة الزعماء التي طالبت وقتها بعودة دستور ١٩٢٣ واجراء المفاوضات مع بريطانيا .عين اول سفير لمصر في بريطانيا بعد معاهدة ١٩٣٦واستقال في عام ١٩٣٨.عين رئيسا للديوان الملكي للتواطؤ للاطاحة بحكومة الوفد واستمر بالمنصب حتى قامت ثورة ٢٣تموز عام ١٩٥٢فأستقال واعتزل السياسة.للتفاصيل ينظر:عبدالوهاب الكيالي،المصدر السابق،ط٤،ج٢،ص١٥٢.
(59) - FO : 371 /69875 : Nots on egybtian poltical parts April , 15 , 1952 (Section 11).
(٦٠) - احمد عبد الرحيم مصطفى ،المصدر السابق ، ص ٨٣
(٦١) - المصدر نفسه ، ص ٨٤ .